المركز الجامعي - مغنية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علم النفس

المادة : مخاطر المخدرات
المستوى : السنة الثالثة علم النفس العيادي
الأستاذ: عيساوي مجاهد

ماهية المخدرات

إن المخدرات هي عبارة عن مواد طبيعية ومصنعة ، وقد تستخدم لغرض طبي كالمخدر الطبي او يتم تناولها من قبل اشخاص بسبب الإدمان او الرغبة في التجريب و المتعة وقد تعددت مفاهيم المخدرات في مختلف الكتب .

1- مفهوم المخدرات و المخدر:

1-1 مفهوم المخدر:

من العقاقير و الأقراص والبودرة ، و السوائل التي تمتلك القدرة على تأثير في وظائف الجهاز العصبي و المزاج ، وقد عرف أهل الطب مخدرات بتعاريف عديدة منها ، مادة كيميائية تسبب النعاس و النوم ، او غياب الوعي مصحوب بسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة (narcotic) المشتقة من الإغريقية (narcosis) التي تعني يخدر (شريف إبراهيم حامد ، 2018 ، 3585) .

تعتبر كلمة مخدر في اللغة العربية أكثر دقة ودلالة من الكلمة المقابلة لها في اللغة الفرنسية والإنجليزية (drug) لأن هذه الكلمة الاروبية تعني من الناحية العلمية العقار أو أي مادة يستخدمها الأطباء في علاج الأمراض ، أو الباحثون في الأمراض أو في مجال فيسيولوجيا ذي الخصائص المعروفة

من تنبيه أو إنهباط ، كم يرتبط إستعمالها بالوصمة وعدم القبول من حيث هي مواد ضارة بالفرد وغير مقبولة إجتماعيا (سعد المغربي ، 1982 ، 9) .

مخدر هو كل مادة خام أو مستحضر ذات تأثير منبه أو مخدر تؤدي اذا إستخدمت في غير الأغراض الطبية و الصناعية إلى حالة من التعود و الإدمان مما يِدي إلى إلحاق الضرر بالفرد والمجتمع (مصلح الصالح ، 1999، 174) .

مخدر هو كل ما يترتب على تناوله إنهاك للجسم و تاثير على العقل حتى يكاذ يذهب به وتكون عادة الإدمان (إيمان بلحمرة ، 2023 ، 32) .

ومن هذه التعاريف نستخلص مفهوم المخدر ، هو عبارة عن مواد و عقاقير و بودرة و سوائل تؤدي عند تناولها إلى الكسل و الخمول أو إلى النشاط المفرط ، وتستعمل في المجال الطبي كدواء طبي يزيل تاثيره بسرعة ، أما إذا أستخدمت لغير الغِرض الطبي تعود بالضرر و الإنهاك على الفرد .

2-1 مفهوم المخدرات :

التعريف العلمي للمخدرات هي كل العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها ، أو مركب من المركبات الكيميائية او المشروبات الكحولية التي تؤثر سلبا على الكائن الحي ، بالإضافة إلى الأدوية الممنوعة و أدوية العلاج المسموحة وهذه العقاقير تغير حالة الإنسان المزاجية ، ويعتمد عليها الإنسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة ، وهذه المواد قد تكون مهلوسة أو مثبطة لها مثل الباربيونرات (المنومات) والأفيون ومشتقاته ، وهي تسكن الألم أو تلغيه نهائيا و تسبب النعاس أو النوم أو غياب الوعي و النشاط (إسماعيلي و بعيبع ، 78) .

هي مجموعة من الماد التي تسبب حالة من الإعتماد النفسي أو الجسدي أو كليهما معا، كما تصنفها منظمة الصحة العالمية حسب تركيبها الكيمياوي إلى الكحول و الأفيونات و القنبيات و المسكنات و المنومات و الكوكايين و المنشطات ، ويدخل في عدادها الكافيين و الهلوسات و التبغ و المواد الطيارة (علي عبد الرحيم صالح ، 2014 ، 504) .

المخدرات مادة قوية تحدث تأثير مهدئا أو مبلدا للحواس ، وفي هذه الحالة من التأثير توصف من قبل الأطباء للمرضى ، ولكن البعض يتعاطى المخدرات بأنواعها لإحداث مشاعر و أحاسيس مؤقتة زائفة من النشاط و الإثارة ، ولكن سرعان ما يصبح مستخدموا المخدرات معتمدين عليها جسديا و نفسيا ، وعندما يصبح الجسم قادر على تحمل أثر الجرعة العقاقير المخدرة ، وتصبح الجرعة غير مؤثرة فإن مستخديها يحتاجون إلى تناول أكبر لإحداث الثأثير المطلوب (ماجدة بهاء ، 2000 ، 269).

وتعرف أيضا أنها كل مادة نشطة صيدلانيا على كائن حي تعد مخدرا ، وفق هذا المعنى يمكن اعتبار كل دواء مخدر (عقارا) ، وقد استخدمت فرنسا مصطلح (drogue) طويلا في اللغة الدارجة للحديث عن الأدوية ويشير مصطلح (drug) في البلدان الأنجلوسكسونية دون تمييز بين الأدوية و المخدرات المحظورة (زينا مغربل ، 2014، 9).

ومن هذه التعاريف نستنتج أن المخدرات هي جمع لكلمة مخدر ، وهي عبار عن مواد تؤثر على الفرد من الناحية النفسية والصحية والجسدية ، وكما يؤدي التناول المفرط لهذه المواد إلى الإعتماد عليها ، وصعوبة تركها وتناول المخدرات بكل أنواعها ، وعند عدم إيجاد المخدرات يضطر بعض المتعاطيين إلى شرب الكحول او العطور لتخفيف عن عدم قدرة التحمل ، ولها عدة أنواع وأشكال.

3.1. **مفهوم تعاطي المخدرات** : تعاطي وهو تناول الإنسان أي مادة من المواد المسببة للإدمان لغرض غير طبي وعلاجي، ويعرف عن التعاطي كذلك إساءة الإستخدام أو الإستعمال (بن نوي عائشة ، 2020 ، 145) .

ويشار بمصطلح تعاطي المخدرات إلى تناول متكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي آثارها إلى الإضرار بمتعاطيها ، أو ينجم الضرر عن نتائج الاجتماعية أو الاقتصادية المترتبة عن التعاطي ، و لا يشيع التعاطي بضرورة نشوء الإعتماد أو التحمل (مصطفى سويف ، 1996 ، 25) .

وكما يعرف أيضا هو الاستخدام أو تناول المخدرات بصورة غير منتظمة وكما أكد (دي روب) (1960) بضرورة قصر اصطلاح الإدمان على تعاطي المخدرات التي يرافقها اعتماد جسمي ، وليس على عادة تعاطي المخدرات والذي لا يتجاوز الشعور النفسي و الإحساس الإنفعالي بالميل لتناول المخدر (عبد الرحمن محمد ، 1998 ، 22) .

تعاطي المخدرات هو (drug abuse) هو أبسط صورة لإستخدام المخدر حيث بإمكان الشخص أن يستخدمه في المناسبات لكن لا يسعى توقا إلى البحث عنه لكن إذا توفر لا مانع من إستخدامه ، مفهوم التعاطي يمثل درجة أقوى من الإعتياد و الإستخدام ، كما يعرفه أيضا تناول المادة المخدرة من آن لآخر دون الإعتماد عليها ، والحاجة إليها دون وجود أعراض إنسحابية جسمية كانت أو نفسية ، ودون زيادة في كمية المادة المخدرة المتعاطاة (محمد حسن ، 2014 ، 33) .

ويعرف أيضا على أنه رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو مواد سامة تعرف إراديا عن طريق المصادفة على أثارها المسكنة أو المخدرة او المنبهة او النشطة ، تسبب حالة من الإدمان تضر الفرد جسميا و نفسيا وإجتماعيا (قماز فريدة ، 2008 ، 17) .

ومن هذه التعاريف نصل إلى أن مصطلح تعاطي المخدرات قد لا يرتبط بالضرورة مع مصطلح الإعتماد ، أي ان تعاطي المخدرات يكون عن طريق المصادفة وان الفرد لا يسعى إلى البحث عنها عند إنعدام وجودها ، أما إذا وجدت فلا مانع من تناوله لها .

الفرد الجسمية وفترة إدمان التعاطي أو مدته، وتعود أع ا رض الانسحاب أساسا إلى محاولة الجسم التخلص من السموم التي يخلفها تعاطي العقار ،وهذا هو سبب اختلافها من عقار إلى آخر ،وتبلغ هذه الاعراض أشدها في حال الأفيون ومشتقاته خاصة الهيروين حيث تتراوح بين يومين وأربعة أيام وتنتهي ببعض المتعاطين إلى الوفاة.

2. بعض المفاهيم المرتبطة بالمخدرات:

1.2. الإدمان:

لغوياً : هو يقال في المعجم الوجيز أدمن الشراب ونحوه . أي دامه ولم يقلع عنه ، يقال أدمن الأمر أي عليه واظب ، فالمواظبة و الاستمرار في التعاطي وعدم القدرة على الإقلاع يعد جوهر عملية الإدمان .

إصطلاحاً : هو الاعتماد الجسمي و النفسي على أحد المواد (العقاقير)، و التي تظهر في الميل المستمر إلى زيادة الكمية أو الجرعة مع التعاطي المتكرر لتحقيق الأثر المرغوب والذي يتناقض بصورة ملحوظة في حالة تعاطي نفس الكمية من العقار (الاحتمال أو المقاومة للعقار TOLERANCE) (عبد النعم عبد الله، 2005، 197).

اذن الإدمان هو اعتماد (DEPENDENCE) فسيولوجي نفسي ولهفة واعتياد (HABITUATION) ، واستخدام قهري (COMPULSIVE) ، وتعاطي متكرر لعقار طبيعي أو صناعي مركب يؤثر على الجهاز العصبي (تنشيط أو تثبيط)، تهدئة أو تسكين أو تخدير أو تغييب أو تنبيه أو تنويم ، و إذا منع أدى إلى اعراض منع نفسية و جسمية مثل التوتر والقلق و الاكتئاب ، و التهيج العصبي وفقد الشهية والارق و العدوان (حامد عبد السلام ، 2005 ، 439).

للإدمان ثلاث مظاهر متصلة هي التحمل و الاعتياد و التواكل الجسمي ، يقصد بالتحمل قلة أثر نفس الجرعة التي يتعاطاها المدمن ، اما الاعتياد يقصد به الحاجة الانفعالية و النفسية التي يشبعها المخدر ، ويقصد بالتواكل الجسمي حاجة الجسم للمخدر ، فان لم يتم اشباع ظهرت خصائص معينة تعرف بمجموعة اعراض الحرمان (ماجدة بهاء ، 2008 ، 269).

الإدمان (الاعتماد) عرفت هيئة الصحة العالمية سنة (1973) الاعتماد على أنه حالة نفسية و أحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ، ومن خصائص استجابات و أنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو أدوية للشعور بأثاره النفسية ، او لتجنب الأثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة (عادل دمرداش ، 1982 ، 20).

ومن هذه التعاريف نصل إلى أن الإدمان هو يعني عدم القدرة عن الإمتناع ، وهو التعلق بالشيء ومن الصعب تركه والتهور في زيادة الكميات لتحقيق الشعور المرغوب فيه ، وأن الإدمان هو عبارة من إستخدام قهري أي سلوك جبري لتناول المخدرات ، وكم أن الإدمان يمر بمراحل وهي التحمل و الاعتياد و التواكل.

2.2. سوء إستخدام المخدرات (drug abuse) :

سوء الاستخدام هو مصطلح يعبر عن الاستخدام غير المنضبط و غير المحدد للمخدرات بالطريقة أو الكمية الغير مناسبة ، ويكون هذا الاستخدام من قبل شخص أو مجموعة من

أشخاص غير متخصصة وتكون بصورة خاطئة وغير قانونية وغير أخلاقية وتكون ضارة بالمستخدم أو المجتمع أو كليهما (محمد السيد ، 2012 ، 08) .

ومنه سوء استخدام المخدرات هو الافراط في الاستعمال بصورة متصلة أو دورية بمحض اختيار المتعاطي، دون ارتباط بالاستعمال الطبي المطلوب والموصوف بواسطة الطبيب بهدف الشعور بالراحة أو بدافع الفضول أو لاستشعاره خبرة معينة، وسوء الاستعمال لا يصل إلى درجة الإدمان، وإن كان التفريق بينهما أحيانا صعبا للغاية وذلك لان لديه طابعا من اثنين:

أ- الاستعمال المتواصل الذي يقارب الإدمان مثل سوء استعمال الافيون أو الخمر أو المنومات .

ب- سوء الاستعمال العرضي أو غير المتصل لاستشعار خبرة معينة مثل تعاطي حامض الليسيرجيك أو الحشيش أو المستنشقات (عاد دمرداش ، 1982 ، 19) .

تعرف الرابطة الطبية الامريكية (THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION 1989) سوء إستخدام المخدرات على انه استخدام المخدرات (العقار المخدر) لغرض آخر غير الغرض الذي يوصف أو يوصى به بطريقة سوية ، وتشمل أسباب سوء استخدام المخدرات كالرغبة في الهروب من الواقع أو التشوق وحب الاستطلاع لتأثيراته (معمر نواف ، 2018 ، 11).

و بالتالي نستخلص أن سوء استخدام المخدرات يعني الإستخدام الخاطىء للمخدرات وتكون سلبية على المتعاطي ، نتيجة للإفراط إما المتواصل أو العرضي ، وأحيانا قد لا يصل إلى درجة الإدمان ولكن يؤثر على المتعاطي.

3.2. الاعتماد:

وهناك نمطين من الاعتماد ، الاعتماد النفسي (psychological dependence) يشير إلى رغبة نفسية قوية للحصول على التأثير نفسه الذي كان يحدثه العقار الي تم الاعتماد على تعاطيه ، وإذ يجد الشخص المتعاطي أن تلك الحالة النفسية التي يحددها التعاطي أساسية لكافة حسن الحال لديه ، كما يعرف أنه حالة عقلية تتميز برغبة قهرية تتطلب استخدام دوري أو مستمر لعقار معين لغرض المتعة أو إلغاء التوتر

(سعيدي عتيقة ، 2016 ، 145)

أما الاعتماد الجسمي وهو الذي يتعلق بوظائف الجسم الإنساني ، وباستمرار التعاطي تنحرف الاعمال الوظيفية الطبيعية للجسم ، ومن ثم فإن العقار يمثل ضرورة كالطعام و الشراب فإذا كان المعتاد ليس بالضرورة في الاعتماد السيكولوجي ، فإنه ضرورة ملحة في الاعتماد الفزيولوجي حتى لا تتعطل وظائف الجسم.

ولتفسير كيفية حدوث الاعتماد أو الوصول إلى الوضع الذي يكون فيه تعاطي المادة المخدرة قسريا نذكر ما توصلت إليه الدراسات من وجود مواد يفرزها بانتظام الجهاز العصبي للإنسان و تسهم في وظيفة تخفيف شعور الألم ، ويتم ذلك بطريقة فسيولوجية دقيقة ، وقد أطلق على هذه المواد (الأفيونات الداخلية) وعند تعاطي الجرعات الأولى من مواد الإدمان خاصة مستنشقات الأفيون الخطيرة فإن الجسم يأخذ في الاعتماد على هذا المصدر الخارجي لهذه المواد (لطفي الشربيني ، 2015 ، 164).

ومن هذه التعاريف نستخلص أن الاعتماد هو التعلق النفسي والجسدي بالمخدرات، وهو ناتج عن التعاطي المتواصل والدوري للمخدرات لتحقيق أغراض معينة.

4.2. **التعود:**

يعتبر التعود مرحلة من مراحل الإدمان حيث يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل يوميا أو بصورة مستمرة ، ويصل إلى مرحلة لا يمكن معها الاستغناء عنها ، بل أن الشخص المدمن غالبا ما يبالغ في زيادة الكميات في كل جرعة تدريجيا ، بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر وزيادة ما يسمى باحتماله لدرجة أن أي انقطاع فوري عن المخدر يولد لديه عوارض مؤلمة و خطيرة (خالد المهندي ، 2013 ، 53).

ومن خصائص التعود:

أ. الرغبة في الاستمرار في تناول العقار لما يسببه من شعور بالراحة.

ب. عدم زيادة الجرعة.

ت. يكون قدر معين من الاعتماد النفسي وعدم حدوث الاعتماد العضوي.

ث. أضرار العقار تنعكس على المتعاطي فقط ولا تمتد إلى المجتمع

(عادل دمرداش ، 1982 ، 20).

اذن التعود هو رغبة المتعاطي في التناول المستمر للمخدرات، وقد يؤدي إلى رغبته في زيادة الجرعة.

5.2. الانسحاب:

وتشير إلى الاعراض الجسمية و النفسية التي تظهر لدى الشخص المدمن حين يتوقف عن تناول المادة التي أصبح الجسم معتمدا عليها ، وتعتمد هذه الاعراض على نوع المادة التي يستعملها الشخص ، وقد تتضمن أعراض القلق ، التهيج ، الإشتهاء المفرط للمادة الهلوسة ، الغثيان ، الصداع و الارتعاش (محمد قاسم ، 2012 ، 400).

ويعرف أنه مجموعة من الأعراض التي تظهر عند الوقف المفاجيء ، أو عند التقليل من التعاطي بالنسبة لمن يعانون من اعتماد بدني على عقار معين ، وتظهر بعد مرور 12 ساعة من التوقف او التقليل وهي :

- ☐ العرق الغزير
- ☐ زيادة النبض
- ☐ زيادة رعشة اليد
- ☐ اضطرابات النوم (الأرق)
- ☐ الإحساس بالقيء
- ☐ هلاوس سمعية ، بصرية ، حسية
- ☐ حركات عدوانية و قلق
- ☐ نوبات صرعية (سعيد أعظمي ، 2008 ، 80)